تحليل لاتجاهات الدعاوة الصهيونية في شهر آذار (مارس) ١٩٧٥

ادريس الخالدي

نتناول في تقريرنا التحليلي لهذا الشهر ، موضوعات دعاوية صهيونية متنوعة ، في البدء ، سنتابع ردود وتعليقات الصهيونيين وأنصارهم على عملية فندق سافوي البارزة الاهمية ، التي نفذتها قوات الثورة الفلسطينية في أوائل مارس — اذار في تل ابيب ، وسنكرس معظم مادة هذا التقرير لمتابعة هذا الموضوع . وسننتقل بعد ذلك لالقاء نظرة على المحاولة الاخيرة للمعلقين الصهيونيين ليربطوا بكل وضوح وصراحة بين اسرائيل ومصالح الولايات المتحدة وما يسمى بالعالم الحر . وكنا قد تابعنا بعض نماذج هذه المحاولة في تقارير سابقة ، الا اننا في هذا التقرير سوف نرى كيف يضع الصهيونيون هذه القضية في سياق النكسات المستمرة التي تتعثر بها الامبريالية الغربية في الاشهر الاخيرة . وفي الختام سوف نطرح بكل ايجاز ما استجد في الخط الصهيوني بشأن موضوعين كنا قد تطرقنا اليهما في تحليلات سابقة، وهما : المقاطعة الاقتصادية العربية لاسرائيل ، ومسألة يهود سوريا وما ينشر في صحافة الغرب من تقارير مساندة لوجهة النظر العربية .

عملية سافوي : في الخامس من مارس — اذار ، نفذ فريق من الفدائيين الفلسطينيين من مناضلي منظمة فتح ، هجوما جريئا في قلب مدينة تل ابيب . لقد رسا هؤلاء المقاتلون على الشاطىء قادمين من البحر ، وسيطروا على فندق يقع على شاطىء البحر ، واحتجزوا عددا من الرهائن فيه، وطلبوا الافراج عن عدد من الاسرى الفلسطينيين الموجودين في السجون الاسرائيلية .

وكعادتها في كل مرة ، فان القوات الصهيونية تظاهرت في البداية باجراء مفاوضات ، الا انها عادت واقتحمت الفندق ، ونتيجة لهذا الاقتحام دارت معركة مع الفدائيين الفلسطينيين انتهت بمقتل وجرح عشرات من الصهيونيين من العسكريين والمدنيين . ولقد ساد قلب تل ابيب رعب وهلع بسبب اطلاق النار والانفجارات، وبدأ المستوطنون الصهيونيون والسياح بالتراكض مسرعين طلبا للنجاة، واصيبت معنويات العدو بضربة سيكولوجية خطيرة .

هذه العملية أثبتت ان أكبر وأهم مدن العدو ليست حصنا منيعا غير قابل للضرب والاختراق ، وكشفت مرة اخرى عن بربرية العدو الذي لا يعطي ادنى اكتراث حتى لحياة اليهود الاسرائيليين أنفسهم ، كما بينت مرة اخرى مقدار الشجاعة البطولية التي يتحلى بها مقاتلو الثورة الفلسطينية. لكن العملية بالاضافة الى هذا كله كانت خطوة فلسطينية مثيرة تعبيرا عن رفض الشعب الفلسطيني القاطع لاية « تسوية سلمية » مزعومة تتجاهل حق هذا الشعب في العودة والسيادة الوطنية في ارضه المغتصبة .

وكان في منتهى الجلاء ان العملية موقتة بحيث تقع مع وصول ناظر الخارجية الامريكية دكتور كيسينجر الى القاهرة ، حيث كان سيبدأ جولة جديدة من المساعي في محاولة تحقيق « تسوية » مصرية — اسرائيلية جزئية ، تؤدي الى ابعاد دول المواجهة عن بعضها بعضا ، واعطاء تعزيز فعلي للوضع الراهن .

ومن الطبيعي ان الصهيونيين الذين وجهت اليهم الضربة ، لم يفتهم مغزى العملية وتوقيتها ، وكذلك كان موقف الصحافة الغربية . ومع هذا فلا بد لنا من التمعن في رد الفعل الاسرائيلي والمؤيد